جامعة حلب

كلية الآداب والعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المثل في القرآن الكريم

دراسة فنية مقارنة

رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في الآداب

اعداد

أسعد كسار

اشراف

الدكتور : عصام قصبجي

الاستاذ في قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الانسانية ـ جامعة حلب

١٤١٤ هـ

١٩٩٣ م

University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في اختصاص علوم القرآن والحديث ، من كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة حلب .

Submitted in Partial fulfilment of the Requirements of the Master Degree in The Science of Koran and Hadith in the Faculty of Arts and Humqnities, Aleppo University .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- // تصريح // -

أصرح بأن هذا البحث " المثل في القرآن الكريم - دراسة فنية مقارنة " لم يسبق أن قبل للحصول على أية شهادة ولا هو مقدم حاليا للحصول على شهادة أخرى .

التاريخ ١٥/ ١١ / ١٩٩٢

المرشح

DECLARATION

It is herby declared that this work The Aphorisms in the Holy Koran : A comparative Artistic Study has not already been accepted for any degree, nor is it being submitted concurrenvly for any other degree .

.....

Candidate

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- // شهـــادة // -

أشهد بأن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قام به المرشح أسعد كسار تحت اشراف الاستاذ الدكتور عصام قصبجي في قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة حلب .

وأى رجوع الى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص

المرشح

المشرف على الدراسة

التاريخ ٢٥/١١/١٩٩٣

CERTIFICATE

It is hereby certified that the work described in this thesis is the result of the author's own investigation under the supervision of Professor ISSAM Kasabji in the Department of Arabic Faculty of Arts and Humanities University of Alepp, and any reference to other researchers work has been duly achnowledged in the text.

ASA'AD KASSAR

Candidate

ISAM Kassabji

Director of Studies

Date 25/11/1993...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ شكـــــر ـ

يسرني أن أتقدم بجزيل شكري وامتناني إلى من كان لي نعم العون والمرشد في هذا البحث، أستاذي الدكتور عصام قصيجي الذي لم يضن علي بملاحظاته وتوجيهاته القيّمة .

كما أتقدم بشكري إلى من مدّ لي يد المساعدة من أساتذتي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية . لهم مني جميعاً خالص الشكر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتـــوى

المقدمـــة :	أ -
مدخل : " تعريف المثـل "	٢ - ١٢
الفصل الأول : قيمة المثل عند الشعوب ومواقف العلماء من المثل القرآني	١٣ - ٤٨
الفصل الثاني : أقسام المثل القرآني وأشكاله الفنية	٤٩ - ٩٩
الفصل الثالث : أغراض المثل القرآني وموضوعاته وخصائصه	١٠٠ - ١٧٤
الخاتمـــة	١٧٥ - ١٨٠
المصادر والمراجع	١٨١ - ١٨٧
الفهارس العامة	١٨٨ - ٢٠٥
الفهرس التفصيلي	٢٠٦ - ٢٠٧
ملخص باللغة الانكليزية	١ - ٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ضارب الأمثال للناس لعلهم يعقلون ، والصلاة والسلام على نبيه أفصح الناطقين ، وبعد :

فالأمثال هي ميراث حكمة الشعوب، وصفوة حياة العقول والقلوب. واستخدام الأمثال في الحياة اليوميّة ، من القضايا التي تسترعي الانتباه ، لصدورها عن مختلف طبقات المجتمع، ولأنّها تنبعث من واقع الحياة ، ويعبّر معظمها عن رأيٍ صائبٍ . فيتمثّل بها المرء في كلّ مكانٍ ، ويحفظها الإنسان بسهولةٍ ويسرٍ ، بحكم إيجازها وكثرة دورانها على الألسنة .

وتكاد الأمثال العربيّة في الأدب الجاهليّ ، تطغى على ألوان النثر الجاهليّ الأخرى لغنى هذه المادّة ، ولما لها من أثرٍ هامٍّ في الحياة العربيّة . إذ هي من حكمة العرب في الجاهليّة ، وبها كانت تعارض كلامها ، فتبلغ ماتريد من حاجاتها في النطق ، بكنايةٍ دون تصريحٍ ، فيجتمع لها بذلك إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه .

وأمثال القرآن الكريم هي خير الأمثال وأعظمها لأنّها من كلام العليم الحكيم . وما كان منها سائراً فهو حكمةٌ للناس بالغةٌ ، وحجّةٌ للعقول دامغةٌ .

ولمّا ملأت آيات القرآن الكريم قلوب المسلمين في الصدر الأوّل للإسلام ، وغدا القرآن قانونهم الوحيد ، ودستورهم المجيد ، جرت آياتٌ أو بعض آياتٍ منه على ألسنة النّاس مجرى المثل .

إنّ دراسة هذه القضيّة لتكشف عن كثيرٍ من جوانب تراثنا الفائضة ، لأنّنا أحوج مانكون إلى تبيّن تلك المناحي المضيئة من تراثنا الأدبيّ العريق ، ولا سيّما فيما يتعلق بالقرآن ، أروع مثال للغتنا العربيّة الخالدة بخلوده . ومن أهمّ علوم القرآن التعرّف إلى أمثاله . فهي أصدق الوسائل الأدبيّة تعبيراً ، فضلاً على أهمّيتها التي ينبغي أن تنال اهتمام الباحثين وعنايتهم ، لما لها من أثرٍ كبيرٍ في تحقيق الهدف الأساسيّ من نزول القرآن الكريم ، ألا وهو هداية الإنسان إلى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطريق المستقيم لتحقيق العبوديّة للّه وحده لا شريك له .

وإذا كان علماؤنا القدماء قد صنّفوا كتباً في هٰذا المجال ، منها ماذكرته بعض الكتب ولم يصل إلينا ، ككتاب ((أمثال القرآن)) للقواريري - وهو من رجال القرن الثّالث الهجريّ - ومنها ماوصلنا كـكتاب ((أمثال الكتاب والسنة)) للحكيم الترمذيّ ، وكتاب ((أمثال القرآن)) لابن قيّم الجوزية - فإنّ أغلب هٰذه الدّراسات كانت تكتفي بجمع هٰذه الأمثال وشرحها ، والتعليق عليها أحياناً ، كما فعل السّيوطيّ في كتابه "الإتقان" عندما نقل لنا عن ((الماورديّ)) طائفةً من الأمثال القرآنيّة .

أمّا الدّراسات الحديثة في أمثال القرآن فقليلةٌ جداً بالقياس إلىٰ كتب الأمثال عامّةً ، ومعظم جهود الباحثين في هٰذا المجال تنحصر إمّا في بحث الأمثال بوجهٍ عامٍّ ضمن مقالةٍ أو فصلٍ من كتابٍ عند الحديث عن أسلوب القرآن وخصائصه ، ككتاب ((بلاغة القرآن)) لمحمد الخضر حسين و ((التعبير الفنّي في القرآن)) لبكري شيخ أمين و ((من روائع القرآن)) لمحمد سعيد رمضان البوطي ، وغيرهم . وإمّا في تأليف كتابٍ مستقلّ يبحث في الأمثال القرآنية ككتاب ((الأمثال في القرآن)) لمحمود بن الشريف ، الّذي جمع هٰذه الأمثال في كتيّب ، وكتاب ((الأمثال القرآنية)) لعبد الرّحمٰن حبنّكة الّذي اعتنىٰ بالجانب البلاغي ، و ((الأمثال في القرآن الكريم)) لسميح عاطف الزّين الّذي اهتمّ بجمع الآيات الّتي ورد فيها لفظ المثل فقط أو الّتي تقوم علىٰ أداة التّشبيه شارحاً موضوعاتها فقط . وكتاب ((ضرب الأمثال في القرآن)) - الّذي صدر حديثاً - لعبد المجيد البيانوني ، واهتم ببيان الجانب التربويّ لهٰذه الأمثال . فكانت أغلب هٰذه الدّراسات تهتمّ بجانبٍ واحدٍ وتهمل الجوانب الأخرىٰ ، وكان لابدّ إزاء ذٰلك من التّعرض إلىٰ هٰذه الظّاهرة عسىٰ أن تقدّم بعدئذٍ صورةً واضحةً جليّةً لهٰذه الأمثال .

ولمّا كان من طبيعة الدّراسات الأدبية أن يكمل بعضها بعضاً ، ويضيف اللاحق منها إلىٰ ماحققه السّابق لبناتٍ جديدةً ، فإنّ أهداف هٰذه الدّراسة الّتي نقدّم لها تتجلىٰ في البحث عن حقيقة المثل القرآنيّ في أصل استخدامه ، إذ استطاع أن يعبّر عن أدقّ المعاني وأجلّها بأسلوبٍ متميّزٍ يفهمه البشر بلغتهم الإنسانيّة فكان خير أداةٍ تقرّب المعاني إلىٰ أذهانهم . لأنّ الأمثال الإلٰهيّة في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرآن الكريم جاءت مختلفةً في طبيعتها ومدلولها عن سائر الأمثال الأخرى .

وقد بدا لنا أن نقسّم الرّسالة إلى مدخلٍ ، وثلاثة فصولٍ ، وخاتمةٍ . تحدّثنا في المدخل عن تعريفات المثل ومعناه العامّ في المعاجم والأدب والقرآن الكريم . فالجذر الثلاثيّ لكلمة (مَثَل) وإن كان يعني بحسب اشتقاقه في اللّغات السّاميّة (المماثلة) تعدد استخدامه في المعاجم العربيّة كما ورد في العهد القديم من الكتاب المقدّس للدّلالة على الحكم والسّيادة ، إذ وردت هذه الصّفة منسوبةً إلى الله والنّاس والأجرام السّماويّة ، فورد اللّفظ للدّلالة على أنّ النّور الأكبر لحكم النّهار ، والنور الأصغر لحكم اللّيل والنّجوم جعلهما الله في جلد السّماء ، فكان نجم النهار من أعظم معبودات البابليّين ، وللأجرام السّماوية شأنٌ عظيمٌ في معتقدات الكلدانيّين . كما أنّ اللّفظ عند الآشوريّين يعني : لمعَ أو سطَعَ الّذي يرتبط بمعنى القوّة والسّلطان ، وقد أشرنا إلى أنّ اللّغة العربيّة اكتفت بمادّة (حَكَمَ) للدّلالة على الحكم والسّيادة ، وإن كان ثمّة مايشير من بعيدٍ إلى صلة مابين (مَثَل) و (حَكَم) في قولهم : امتثل القوم ماقال فلانٌ : أي أذعنوا وأطاعوا ، وغير ذلك من اشتقاقاتٍ وتقلّباتٍ لهذه اللّفظة تفرّدت بها اللّغة العربيّة .

ثمّ انتقلت للبحث في معنى المثل في الأدب لبيان معناه ، إذ نظر إليه الأدباء على أنّه (قولٌ سائرٌ) يعتمد على الإيجاز في اللّفظ وإصابة المعنى وحسن التّشبيه . أمّا البلاغيّون فقد عدّوه حالةً خاصّةً من حالات التّمثيل الّتي تعتمد على اللّغة المجازيّة ، أو جملةً استعاريّةً إذا شاعت على الألسنة سمّيت (مثلاً) . وقد فرّقنا بين المثل والحكمة والوصيّة من عدّة وجوهٍ كيلا يختلط الأمر بينهما .

أمّا المثل القرآنيّ فهو يقوم على التّوضيح والتّقريب والوعد والوعيد ، والهدي والتّأنيب إلى مافيه الخير والحقّ والصّلاح . وهو تمثيلٌ علويٌّ لا مردّ نبويٌّ لمحاكاته أو للسّموّ عليه واتّخاذه منهاجاً ، وهو يشمل كلّ آيةٍ ورد فيها لفظ المثل ، وكلّ مايضربه الله للنّاس من أقوالٍ تتضمّن تشبيهاً أو استعارةً أو قصّةً أو تمثيلَ حالٍ بحالٍ آخرَ .

أمّا الفصل الأوّل فقد جعلته في أهميّة الأمثال عامّةً عند الشّعوب وقيمتها في عمر الحضارات لأنّها تعكس خبرة قرونٍ طويلةٍ ، لحياة أيّ شعبٍ ، كما أنّها تمثّل مكانةً بارزةً في التّراث الشّعبيّ والأدبيّ والدّينيّ ، عند أغلب الشّعوب القديمة . فقد ارتبط المثل عندهم بأشكال متعدّدة ، منها : أحلام النّائم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتهيّؤات الكاهن ،والحكاية والخرافة والعبارة الموجزة وغير ذلك من أشكال تدلّ على المعنى الواسع لهذه الكلمة إذ تحتلّ حيّزاً كبيراً في حياتهم . كما أنّ هذا اللّون من النثر العربيّ يكاد يطغى على غيره لغناه ، كما ذكرنا ، إذ نطق به بلغاء العرب وخطباؤهم وشعراؤهم فكانت هذه الأمثال تقابلنا في أغلب كتب التّراث العربيّ بمختلف أنواعها وفنونها .

بعد ذلك عرضت للمثل القرآنيّ الّذي يعدّ الشّاهد الأوّل على عناية الدّعوة الإسلاميّة بالمثل المكتوب،ولا سيّما أنّ المثل من الأساليب المتنوّعة الّتي يختصّ بها الأسلوب القرآنيّ في طريقة عرضه . فوقفت عند آراء العلماء من البلاغيّين والمتكلّمين والمفسّرين ،إذ تعرّض هؤلاء العلماء لموضوع المجاز والحقيقة في القرآن وهو أمرٌ يرتبط برأي البلاغيّين في المثل لأنّه يعتمد على المجاز عندهم ،فأنكره بعضهم وأثبته آخرون بالدّليل العقليّ كابن قتيبة . فالمثل يمكن أن يكون حقيقةً ، ويمكن أن يطلق على سبيل المجاز لزيادة الإيضاح ولوجود علاقة المشابهة ، لأنّ العرب كانت تعارض كلامها به لتعبّر عن حاجاتها عن طريق الكناية عند مواجهة أيّة حالةٍ ،ولعلّ ذلك كان سبباً لاختفاء الفارق بين المَثَل والمِثْل .

ثم عرضت لمواقف البلاغيّين في المثل القرآنيّ إذ تناولوه في أكثرَ من بابٍ من الأبواب البلاغيّة ،كما تناولته كتب الإعجاز القرآنيّ على أنّه لونٌ من الألوان البلاغيّة ،ولا سيّما أنّهم قد اهتمّوا بالمجاز القائم على التّمثيل المركّب بالذّات لما فيه من انتزاع وجه الشّبه من أمورٍ متعدّدةٍ. وقد كان للجرجانيّ اهتمامٌ خاصٌّ به ، إذ تحدّث عنه في أكثر من فصلٍ من (أسرار البلاغة) . لذلك فقد عرضت لرأيه في هذا التّمثيل ،إذ كان يؤثر التّمثيل القائم على الشّبه العقليّ، مع أنّه جعل الحسّ حقيقةً لا بدّ منها ، وشاركه في هذا ابن سنان الخفاجيّ،وضيّاء الدّين ابن الأثير أيضاً فلم يمنعا من محاكاة المعنى ، بل إنّ ابن الأثير عدّه من ألطف أقسام التّشبيه ، كما أنّ الزّمخشريّ في (الكشّاف) تابع الجرجانيّ ، فعدّ التّمثيل المركّب بأنواعه المختلفة ، الكلام الجزل ، لذلك فقد عرضت لرأيه في التّشبيه التّمثيليّ والاستعارة التّمثيليّة والتّشبيه التّخييليّ .

وقد كان للآيات الّتي يوهم ظاهرها التّشبيه ، وهي المتعلّقة بصفات اللّه (ذاتاً وفعلاً) كاليد واليمين والقبضة . . . إلخ مواقف متعدّدة للعلماء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمتكلّمين ،إذ كانت مثار بحثٍ وجدلٍ ،ولا سيّما في القرنين الثّالث والرّابع الهجريّين اللّذين تميّزا بظهور طائفةٍ من المتكلّمين المولعين بالجدل . فعرضت لبعض مواقفهم إذ فتحوا فتحاً كبيراً في مجال المعنى بين الحقيقة والمجاز ،وخلصنا من ذلك إلى أنّ هذه الآيات استهدفت تقرير المعاني الدّالة على أكمل الحالات وأتمّ المعاني اللّائقة بالذّات الإلهيّة بما تتّسع له لغة البشر الّتي نزل بها القرآن الكريم .

وبما أنّ ضرب الأمثال بابٌ من التّعليم ، وهو يكون من أعلى إلى أدنى ،فقد نهى اللّه عباده أن يضربوا له الأمثال ،مما دعا إلى عرض آراء العلماء في هذا النهي لبيان الحكمة من ذلك ، كما عرضت لمواقفهم من الأمثال الّتي ضربها اللّه للنّاس بأصغر مخلوقاته ، فكان ردّهم قاطعاً لأولئك الّذين شكّكوا بحكمة اللّه من ضرب هذه الأمثال . . .

وانتقلت في الفصل الثّاني إلى دراسة أقسام المثل القرآنيّ وأشكاله الفنيّة فعرضت تقسيمات الزّركشيّ والسّيوطيّ إذ يقسم المثل عندهما إلى ظاهرٍ ،وهو ماصرّح فيه بلفظ (المثل) ،وكامنٍ لا ذكر للمثل فيه ،وإنّما يشتمل على معنىً ورد في مثل من الأمثال العربيّة ، أو سائرٍ جرى على الألسنة مجرى المثل ، على الرّغم من أنّ مصطلح الكامن لم يكن دقيقاً ،لأنّ الصيغة الموروثة ركنٌ أساسيٌّ في المثل ،فضلاً على أنّ هذه الآيات يمكن عدّها أمثالاً بذاتها . ثم عرضت أقساماً أخرى لم يذكراها ، من ذلك أنّ في القرآن الكريم أبياتاً عديدةً تعتمد على التّشبيه لم يذكر فيها لفظ المثل صراحةً ،فهي تعدّ من الأمثال الظّاهرة الّتي تعتمد على أدوات التّشبيه . وكذلك فإنّ ثمّة آياتٍ يلمح في سياقها التّشبيه التّمثيليّ تعدّ من التّمثيل الضمنيّ . على أنّ الآيات الّتي تربط بين الواقع القائم والماضي الغابر يمكن عدّها من المثل القرآنيّ وهي الأمثال التّاريخيّة . وفي سورة لقمان ، أمثالٌ وحكمٌ موزّعةٌ في ثنايا السّورة وردت على لسان لقمان الحكيم عدّها بعض الباحثين من أقسام المثل القرآنيّ . وبما أنّ في الكتاب المقدّس أمثالاً لسليمان عليه السّلام تشبه أمثال لقمان وتقوم على أسسٍ قريبةٍ منها كترسيخ الإيمان باللّه وحده ،وعدله وحكمته ، لذلك فقد عرضت بعضاً من هذه الأمثال على سبيل المقارنة لبيان أوجه الشّبه بين الأسلوبين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد وجدت أنّ في القرآن الكريم آياتٍ عديدةً تقوم على مبدأ المقابلة والمقارنة بين فئتين مختلفتين يمكن أن تدخل في أقسام المثل القرآنيّ فعرضت لها وبيّنت ذلك. وقد قادت هذه المقابلة بما تحمله من أخبارٍ وقصصٍ إلى عدّ القصّة القرآنيّة في أقسام المثل القرآني أيضاً، ولا سيّما أنّ من أهدافها ضرب الأمثال والعبر. ثمّ وقفت على تقسيمات فنّيّة للباحث "عبد الرحمن حبنّكة" إذ قسّم الأمثال القرآنيّة تقسيماً فنّيّاً بلاغيّاً يشمل المثل بأقسامه كلّها، فعرضت لها، وهي: المثل البسيط والمركّب، والحسّيّ والمعنويّ، والخياليّ والواقعيّ. ثمّ أفضت في الجوانب التي أوجزها وذكرت أموراً لم يأتِ على ذكرها جعلتها تحت عنوان "نقد تطبيقيّ" فعرضت لبعض المسائل النّقديّة والموضوعيّة، وتحدّثت عن فكرة التّصوير الفنّيّ وتناول النّقاد لها لبيان بعض ميزات الصّورة الفنّيّة لارتباطها بالأشكال الفنّيّة في عرض المثل القرآنيّ، وهي: التّشبيه، والاستعارة والقصّة والمثل السّائر.

وخصّصت الفصل الثّالث، لدراسة أغراض المثل القرآنيّ وموضوعاته وخصائصه، فتناولت أغراض المثل أوّلاً، فتحدّثت عن أهمّيّة التّمثيل في الكلام لما له من تأثيرٍ عجيبٍ في النّفوس ولما يقوم به من تقريب المعاني إلى الذّهن بأسلوبٍ حسنٍ يساعد على كشف الغامض. وقد كان "زلهايم" يرى أن أمثال القرآن كان فيها في الاستعمال اليوميّ الوظيفة نفسها الّتي كانت تؤدّيها أمثال الكتاب المقدّس في عصره، فعرضت لهذه المسألة لأنّ أمثال القرآن قد تعدّتْ وظيفتها ماتؤدّيه الأمثال الدنيويّة من حكمةٍ وعظةٍ وإرشادٍ إذ حلّت أمثالٌ قرآنيّةٌ محلّ كثيرٍ من الأمثال العربيّة لأنّها أبلغ وأعمق أثراً وأحسن وقعاً من تلك. ثمّ عرضت لدراسة أغراض المثل من الناحية التّربوية لبيان أثرها النظريّ والتّطبيقيّ، فلخّصت هذه الدّراسة بإيجازٍ وتوسّعت في شرح أغراض المثل القرآني من النّاحيّة الفنيّة، فبيّنت أثره في إيضاح المبهم، والتّقرير لاثبات أيّ حقيقةٍ أو نفيها عن طريق الاحتجاج والإقناع، وأثره في المدح والذّم والتّرغيب والتّرهيب مباشرةً أو عن طريق الطمع والرّغبة أو الحذر والخوف، ثم شحن ذهن المخاطب. فأغنيته بالشّرح والتّفصيل.

أمّا موضوعات المثل القرآنيّ، فقد مهّدت له بمقدّمةٍ عامّةٍ بيّنت فيها أنّ المثل القرآنيّ يتبع الموضوع العامّ للنّص القرآنيّ، وأنّه قد يذكر أكثر من مثلٍ في السّورة الواحدة إذا ماتعدّدت أغراضها، إلّا أنّه لا يقصد لذاته، وإنّما يرد عند اقتضاء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحاجة . ثمّ عرضت لموضوعات الأمثال المركّبة (القياسيّة) إذ ميّز دارسو هذه الموضوعات طائفتين أساسيتين : إحداهما تتّجه في موضوعها إلى السّلوك الإنسانيّ إزاء رسالة الله ودعوته ، وتتجه الثّانية إلى ملكوت الله ومخلوقاته ؛ فأوردت أمثلةً لكلٍّ منهما من القرآن الكريم والكتاب المقدّس على سبيل المقارنة . ثم رأيت أنّ المثل القرآني سواءٌ أكان موضوعه يتجه إلى الطّائفة الأولى أم إلى الطّائفة الثّانية ، فإنّه يندرج في موضوعاتٍ عامّةٍ هي الأمثال الّتي تتحدّث في أمور العقيدة والدّعوة إلى الله وحده وقضيّة الوحي والبعث ووظيفة الرّسل . . . إلخ ، أو في الأمثال الّتي تتحدّث عن الذّات الإلهيّة وهي تشمل كلّ ماله علاقة بذات الله وصفاته وأسمائه وأفعاله ، أو في الأمثال الّتي ترتبط بالعبادات فتشمل كلّ ماجاء به القرآن الكريم من إرشاد الخلق إلى مايزكّي النّفوس ويغذّي الأرواح ، ويفيد الفرد والمجتمع ، أو في الأمثال المتعلّقة بالمعاملات وما تضمّه من أحكامٍ وتشريعاتٍ ترتبط بالعلاقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والأخلاقية والسّياسيّة ، وكلّ مايتعلّق بشؤون الحياة الإنسانيّة . فعرضت لهذه الموضوعات مثّلاً للكلّ موضوعٍ ببعض الأمثلة المتعلّقة به .

ثمّ انتقلت لبيان خصائص المثل القرآني ، فقسّمته إلى خصائص فكريّة ركّزت فيها على الأمثال السّائرة إذ تلتقي في موضوعاتها مع جميع الموضوعات المعروفة في الأمثال العربيّة فضلاً على موضوعاتٍ تنفرد بها الأمثال القرآنيّة ، كما تميّزت عن غيرها بجمعها بين الحكمة والحكم التشريعيّ ، واحتمالها لمعانٍ متعدّدةٍ في تفسيرها ، وكذلك مافيها من جوامع كلمٍ تتناسب مع الأفهام البشريّة ، فوضّحت هذه الخصائص ، ثم ذكرت الخصائص الفنّيّة ، إذ كان التّركيز فيها على الأمثال القياسيّة لتنوّع طريقة عرضها ، فذكرت من هذه الخصائص التّصوير الدقيق لعناصر التّمثيل والتّشبيه ، والتّطابق الشديد بين المثل والممثّل له في الصّورة المرسومة ، وإظهار المثل بشكلٍ أوضح من الممثّل له ، ثمّ بناء الحكم عليه ، أو حذف بعض عناصر الصّورة في المثل ، أو التّنويع في طريقة العرض ، بأسلوبٍ تصويريٍّ حيٍّ تبرز فيه الأبعاد الزّمانيّة والمكانيّة ، كما تبرز فيه المشاعر النّفسيّة والوجدانيّة والحركات الفكريّة وأخيراً ، شمول المثل الواحد على أكثر من مثلٍ يمكن التّمثّل به في حالاتٍ متعدّدةٍ .

ثم ختمت ذلك بخاتمةٍ بيّنت فيها أهمّ ماتوصل إليه البحث من نتائج وقد آثرت في هذه الرّسالة منهجاً متكاملاً استفدت خلاله من أكثر من منهجٍ بحسب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متطلّبات البحث كالتّاريخيّ والقياسيّ والاستقرائيّ والمقارن ...

ذلك هو أهمّ ما يبغي البحث الوصول إليه ، ناشداً من وراء ذلك إبراز ظاهرةٍ هامّةٍ ودراستها دراسةً فنّيّةً مقارنةً ، مسهماً في خدمة التّراث الأدبي ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

وفي نهاية السّطور أتقدّم بشكري الخالص لأستاذي **الدكتور عصام قصبجي** الّذي أعانني ، ويسّر لي سبل البحث ، بما أفاض عليّ من توجيهاتٍ وملاحظاتٍ قيّمةٍ .

وأرجو من اللّه مخلصاً أن أكون قد وفّقت بعض التّوفيق فيما قصدت إليه ، آملاً أن يكون هذا البحث المتواضع حافزاً لي على المضيّ في طريق العلم والمعرفة .

واللّه وليّ التّوفيق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مدخـــل : (تعريف المثل)

الجذر الثلاثيّ لكلمة (مثل) م.ث.ل جذر قديم عرفته اللّغات الساميّة. فهو في اللّغة العربيّة (مَثَلٌ) وفي العبريّة (māšāl = ماشال) ، وفي الآراميّة (matla = مطلا) ، وفي الأكّاديّة (meslum = مِثْلوم) . وهو يتضمّن حسب اشتقاقها معنى المماثلة.(١)

فقد ورد في مادّة (مثل) أنّها كلمة تسوية. كأن يقال : هذا مِثْله ومَثَله كما يقال شِبْهه وشَبَهه بمعنى.(٢)

وبهذا المعنى شرح الزمخشريّ ت ٥٣٨ هـ أصل المثل في شرحه لسورة البقرة في الكشّاف، وفي مقدّمة كتابه (المستقصى في أمثال العرب) حين قال : " والمثل في أصل كلامهم بمعنى المِثْل والنظير ".(٣)

وثمّة فرق بين المساواة والمماثلة . فالمساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتّفقين فيه . أمّا المماثلة فلا تكون إلّا بين الشيئين المتّفقين في الجنس، كقولهم : لونه كلونه ، وطعمه كطعمه.(٤)

كما أنّ ثمّة فرقاً واضحاً بين المَثَل والمِثْل ، إذ إنّ المماثلة تعني المطابقة، والمطابقة تنفي التمثيل . أمّا (المِثْلُ) فهو مايقرب من الشيء ، ولكنّه ليس ذات الشيء.(٥) وهذا يعني أنّه لابدّ من نسبة بين المثلين . فالمعنى في قوله تعالى : " يحبّونهم كحبّ الله "(٦) أنّ حبّهم يقترب من حبّهم لله تعالى، ولا يعني ذلك المماثلة التامّة، لأنّ المماثلة - كما أسلفنا - تؤدّي إلى المطابقة، والمطابقة تنفي التّمثيل . وهذا ينطبق على التّشبيه أيضاً ، فلا بدّ من فارق بين المشبّه والمشبّه به يختلف في قربه وبعده .

---

(١) ينظر زلهايم ، رودلف (١٩٧١ م) ، الأمثال العربيّة القديمة ، ترجمة د. رمضان عبد التّوّاب ، ط١ ، دار الأمانة ، بيروت ص ٢١ .

(٢) ابن منظور ، محمد بن مكرّم الأنصاريّ (١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م) ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مادّة (مثل) .

(٣) الزّمخشريّ ، محمود بن عمر (١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م) ، المستقصى في أمثال العرب ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانيّة ، حيدر آباد ، الهند ، ص هـ .

(٤ ، ٥) ينظر ابن منظور ، المصدر نفسه ، مادة (مثل) .

(٦) سورة البقرة ، الآية ١٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفهرس التفصيلي

الموضوع	رقم الصفحة
ـ المقدمة	أ ـ
ـ مدخل : (تعريف المثل)	٢ - ١٢
ـ الفصل الأول : قيمة المثل عند الشعوب ومواقف العلماء من المثل القرآني .	١٣ - ٤٨
أولا : قيمة المثل عند الشعوب	١٣ - ١٧
ثانيا : مواقف العلماء من المثل القرآني	١٨ - ٤٨
أ ـ مواقف البلاغيين والمتكلمين والمفسرين	١٨ - ٣٣
ب ـ مواقف العلماء من الآيات المتشابهات	٣٣ - ٤٦
ـ الفصل الثاني : أقسام المثل القرآني وأشكاله الفنية	٤٩ - ٩٩
أولا : أقسام المثل القرآني	٥٠ - ٦١
أ ـ المثل البسيط والمركب	٦١ - ٦٣
ب ـ المثل من جهة كون الممثل به والممثل له مما يدرك بالحس الظاهر أو لا يدرك به	٦٣ - ٦٦
جـ ـ المثل من جهة كونه صورة منتزعة من الواقع أو من الخيال .	٦٧ - ٦٩
ثانيا : نقد تطبيقي	٦٩ - ٨٥
ثالثا : الأشكال الفنية للمثل القرآني	٨٦ - ٩٩
١ ـ التشبيه	٨٦ - ٨٩
٢ ـ الاستعارة	٨٩ - ٩١
٣ ـ القصة	٩٢ - ٩٤
٤ ـ المثل السائر	٩٤ - ٩٨
ـ الفصل الثالث : أغراض المثل القرآني وموضوعاته وخصائصه	١٠٠ - ١٧٤
أولا : أغراض المثل القرآني	١٠١ - ١٢٤
أ ـ التمثيل وأهميته في الكلام	١٠١ - ١٠٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع	رقم الصفحة
ب - وظيفة المثل القرآني وأهدافه التربوية	١٠٤-١٠٩
جـ - أغراض المثل القرآني	١٠٩-١٢٤
١- إيضاح المبهم	١٠٩-١١٢
٢- التقرير	١١٢-١١٦
٣- المدح والذم	١١٦-١١٨
٤- الترغيب والترهيب بشكل مباشر	١١٨-١٢٠
٥- الترغيب والترهيب بشكل غير مباشر	١٢٠-١٢٢
٦- شحن ذهن المخاطب	١٢٣-١٢٤
ثانيا : موضوعات المثل القرآني	١٢٥-١٥٢
أ - مقدمة عامة	١٢٥-١٢٨
ب - موضوعات الأمثال القياسية	١٢٨-١٣٤
جـ - موضوعات المثل القرآني	١٣٤-١٥٢
١- العقيدة	١٣٤-١٣٩
٢- الذات الالهية	١٤٠-١٤٣
٣- العبادات	١٤٣-١٤٧
٤- المعاملات	١٤٧-١٥٢
ثالثا : خصائص المثل القرآني	١٥٣-١٧٤
أ - الخصائص الفكرية	١٥٤-١٦١
ب - الخصائص الفنية	١٦١-١٧١
خاتمة ونتيجة	١٧٥-١٨٠
المصادر والمراجع	١٨١-١٨٧
الفهارس العامة	١٨٨-٢٠٥
الفهرس التفصيلي	٢٠٦-٢٠٧
ملخص باللغة الانكليزية	١ - ٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

SUMMARY

This study looks into the Koranic aphorism,its usage objectives and aims.It consists of an introduction,three chapters and a conclusion.

The introduction highlights the reasons behind conducting such a research and shows how previous studies of this subject focused only on collecting these aphorisms and explaining them, or an looking at them from one particular aspect,and therefore they were ,quite often,incomplete.

In this study an attempt is made to collect these aphorisms analyse them and distinguish them from other aphorisms by looking at them from the artistic side and by way of comparison.

Chapter one looks into the general meaning of aphorism in many dictionaries and cultures and its conventional association in literature and its uniqueness in Koran .It highlights the fact that aphorism is the outcome of human experience throughout time while Koranic aphorism depends on illustration and explanation,promise and threat,and guidance and chiding. It is the enacting of a divine order to be followed or taken as a way of life.It includes all aphorisms used in the Koran that imply similes ,metaphors,tales and analogies.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit